الافتتاحية

من ثقافة النقد إلى ثقافة التنوير

د. صالح هويدي

أستاذ جامعي وأديب عراقي

مدير تحرير مجلة دراسات لاتحاد كتاب الإمارات

sfayad54@yahoo. com

نقد وتنوير

مجلة فكرية تربوية فصلية محكمة

من ثقافة النقد إلى ثقافة التنوير

- د. صالح هويدي

" لماذا تحولنا إلى نموذج سيزيف المعذَّب الذي لا يصل أبدًا إلى القمة، بل عليه أن يعاود دائمًا حمل صخرته من أسفل الجبل؟" فتحي عبد العليم.

سأنطلق من سؤال اقتبسته من مداخلة لأحد الكتّاب العرب، ورد في أعمال إحدى الندوات الفكرية العربية؛ لأنه يمثل السؤال المحوري لكل مثقف ومفكر عربي حقيقي: لمَ نظلُ نعاودُ حملَ صخرتنا من أسفلِ الجبلِ إلى القمةِ دونما انقطاع؟

واسمح لي أيها القارئ الكريم أن أرجئ الإجابة عن هذا السؤال إلى حين؛ لأنظر في حالتنا نحن العرب، وواقعنا الثقافي، نظرة بانورامية. فلدينا والحمد لله ثروات مادية لا حصر لها؛ ولدينا الثروة البشرية التي لا تقلّ ذكاء ومهارة عن نظيرتها في دول العالم المتقدم، ولدينا الموقع الاستراتيجي المهم، والمنجز الحضاري الرائد بين حضارات العالم.

من ثقافة النقد إلى ثقافة التنوير ـــــــ

ومن هنا، جاء نداء مؤسس مجلة "نقد وتنوير" الذي أطلقه، ليتنادى معه زملاؤه، شركاء الوعي، من نخبةِ مفكري ومثقفي وكتّاب هذه الأمة، بعد أن استشعروا ما ينقصهم من وسائل وأدوات، ووجدوا لهذا النداء صدى عميقًا في نفوسهم، يُمْكِنهم معه أن يسلكوا الطريق الطويل، بما يتوافر لهم من الإمكانات.

ولعل اختيار اسم "نقد وتنوير" عنوانًا لهذه المجلة لم يأت اعتباطًا، إذ هو يشير إلى أمرين جوهريين، يمثلان الغاية والوسيلة، في صياغة جدلية لا تخفى على أذهان القراء، فضلًا عن المشاركين في هذه الدورية النقدية المميزة. فهدف هذا المشروع الثقافي الأكاديمي هو هدف المجتمع العربي، المتمثل في إشاعة ثقافة التنوير التي يمكن أن تخرج بنا من حالة الجهل والتبعية والأوهام والخرافات والتعصب والغُلوِّ والتحزّب والطائفية والإثنية والانغلاق والظلامية، إلى الدفاع عن حرية الإنسان، وكرامته، وحقّه في العيش، وفي التعبير عن معتقداته. وهي قيم ومبادئ، لا سبيل إلى تحقيقها إلا عن طريق المثقفين الأحرار المستقلين، وبآليات المُساءلة والفكر النقدي الذي يستهدف دونما هوادة، مختلفَ مظاهر التخلف والهيمنة والاستبداد والجهالة.

إن ضَعفَ فعاليّة المثقف هو الذي مكّن قيم الجهل والظلامية من أن تعشّش في عقول كثير من أفراد المجتمع وأن تضللهم، مُنتجة مثل هذه الكوارث والضلالات الإجرامية اللاإنسانية، ما يتطلب من المثقف والمفكر العربي اليوم أن يتجاوز دوره الثقافي والأكاديمي التقليدي(المَهاري) في إعادة إنتاج منجزه البحثي، بعيدًا عن حاجات المجتمع ونبض الإنسان. من هنا، كان حرص مجلة "نقد وتنوير"، وتشديدها على ضرورة أن تتجاوزَ بحوثُها ودراساتُها الغايات الأكاديمية(المهارية) البحتة، إلى القيمة النقدية،

من ثقافة النقد إلى ثقافة التنوير ـــــــ

ولا بدّ هنا من كلمة شكرٍ لجميع الكتاب والباحثين الذين آمنوا بأهداف المجلة، ودَفعَهم الإيمان بأهمية المعرفة النقدية والفكر الحرّ إلى الالتفاف حول هذا المشروع الفكري، وإخراجه إلى حيز الوجود.